## اتفاق التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل

# المسعى الأميركي لفرض سياسة الحرب الباردة

حسن بكر أحمد *

تحتل اسرائيل مكانة متقدمة في سلم أولويات الاستراتيجية الأميركية، الى حد بلغ ببعض رجال الصحافة أن يطلقوا عليها اسم الولاية رقم ٥١ من الولايات المتحدة الأميركية، وهي مكانة لا تعادلها مكانة أية دولة أخرى خارج أميركا الشمالية وأوروبا الغربية. وتحافظ اسرائيل باستمرارية منقطعة النظير على هذه المكانة عن طريق «اللوبي» (جماعة الضغط الصهيوني الموجودة في الولايات المتحدة) والذي تتعاظم سيطرته يوماً بعد يوم على أجهزة الاعلام وبالتالي على قادة الرأي من اليمين الى اليسار، ومن ثم تجنيد المواطن العادي ــ وهو في الأغلب الأعم غير ملم بسياسة حكومته الخارجية ــ مما يسمح لها بعرض ثابت ومتكرر متجدد للمفاهيم الصهيونية حول: الامتداد الحضاري العضوي المثيل لاسرائيل، ورحلة الكفاحية المماثلة الى الصحراء وتحويلها الى عمران، وخط الدفاع الأول عن العالم الحر...الخ. وبذا تحافظ على تدفق الدعم الأميركي: الشعبي والرسمي، لاسرائيل منذ الحرب العالمية الثانية، عقب انتقال مراكز النفوذ الصهيونية من بريطانيا الى الولايات المتحدة، وحتى اليوم.

واسرائيل، باعتبارها تحدياً حضارياً واستعماراً استيطانياً، ان هي الا نموذج فرعي، او نظام فرعي مستمد من الحضارة الأميركية؛ وهي بهذا المفهوم، وكما تصورها دعايتها في الغرب، تمثل «واحة الديمقراطية وسط الصحراء العربية»، أي هي امتداد حضاري وجسد غريب زرع عن طريق عملية استيطان نادرة في التاريخ، متشبهة في ذلك بالمهاجرين الأوروبيين الأوائل الى القارة الجديدة (أميركا) وطرد سكانها الأصليين (الهنود الحمر)، وهي بهذا تحمل عقلية ووضعية تفكير «الكاوبوي الأميركي» مع اضافة لمسة أكثر عنفاً وفاشية، بالارتكاز على دعاوى تاريخية ــ عقيدية وصبغ الاستعمار الاستيطاني بـ «الحق التاريخي».

---

* مدرس العلوم السياسية المساعد بجامعة أسيوط، مصر.